@ 139 @ كاد أن يكون عسكر البغاة غالبا وكان من أعاجيب الامر ان وزيرا يقال له حسن باشا التريا قى وكان من جملة العسكر السلطانى رتب عسكر السلطان وقال قاتلوا البغاة الى وقت الظهر فاذا حكم وقت الظهر فافترقوا فرقتين فرقة منكم تذهب لجانب اليمين وأخرى تذهب لجهة الشمال واجعلوا عرصة القتال خالية للاعداء وحدهم وقد أخفى المدافع الكبيرة فى مقابلة العدو وملأها بالبارود فلما افترق عسكر السلطان ظن حزب ابن جانبولاذ انهم كسروا فبالغوا فى اتباع عسكر السلطان الى أن كادوا يخالطونهم فلما قربوا وخلت لهم عرصة القتال أطلقوا عليهم المدافع ولحقوهم بالسيوف الى ان أزاحوهم عن خيامهم وكسروهم كسرة شنيعة وقتلوا منهم خلقا كثيرا وهرب ابن جانبولاذ الى حلب ولم يقربها الا ليلة واحدة فوضع أهله وعياله وذخائره فى قلعتها وخرج منها الى أن ألجأه الهرب الى ملطيه وبقى الوزير يتبع أعوان ابن جانبولاذ فأبادهم قتلا بالسيف وجاء الى حلب بالجنود فرأى قلعتها فى أيدى بعض أعوان البغاة فرام محاصرتها فتحقق من فيها ان كل محصور مأخوذ فطلبوا الامان من الوزير فأنزلهم بأمانه وكانوا نحو ألف رجل وكان معهم نساء ابن جانبولاذ وكان أكابر الجماعة أربعة من رؤس السكبانية فلما نزلوا بادروا الى تقبيل ذيل الوزير فأشار الى النساء بالكن فى مكان معلوم وفرق الرجال على أرباب المناصب وطلع الى القلعة ورأى ما بها من أموال ابن جانبولاذ وتحفه العزيزة فضبط ذلك كله لبيت المال ثم شرع يتجسس فى حلب على الاشقياء واتباعهم فقتل جملة من الاتباع وهجم الشتاء ففرق العساكر فى الاطراف وشتى هو فى حلب وأما ابن جانبولاذ فانه خرج من ملطيه وسار الى الطويل العاصى فلا بلاد انا طولى وأرد أن يتحد معه فأرسل اليه الطويل يقول له أنت بالغت فى العصيان وأنا وان كنت مسمى باسم عاص لكنى ما وصلت فى العصيان الى رتبتك فرحل عنه بعد ثلاثة أيام وسار الى العاصى المعروف بقرا سعيد ومعه ابن قلندر ولما وصل الى جمعية هؤلاء العصاة تلقوه وعظموه وحسنوا فعلته مع العساكر السلطانية وأرادوا أن يجعلوه عليهم رئيسا فشرط عليهم شروطا فما قبلوها فاطمأن تلك الليلة الى أن هجم الليل وأخذ عمه حيدر وابن عمه مصطفى وابن عمه محمدا وخرج ولم يزل سائرا حتى دخل بروسة مع الليل وتوجه الى حاكمها وأخبره بنفسه فتحير منه ولما تحقق ذلك قال له ما سبب وقوعك فقال ضجرت من العصيان وها أنا